

تفجيرات الكراة... صراع بين العقارب

كتبه مجاهد الطائي | 7 يوليو 2016



لم تُعدّ الإتهامات التي يُلقِيها رجالات السلطة والمليشيات الشيعية على القاعدة أو داعش مُحفزاً للمجتمع الشيعي للوقوف مع هذا الطرف أو ذاك ؛ فالنضج والوعي في المجتمع العراقي بسنته وشيعته بلغ مستوى يصعب أستغناءه! بمثل هذه الترهات ولم يُشكل حافزاً للصراع والإستقطاب الأهلي كما حصل في العام 2006م ؛ فالمليشيات لم تُعدّ تُمثل الشيعة كطائفة وداعش لا تُمثل السنة كطائفة فهم مجرد مافيات تتصارع فيما بينها على أدوار تتعلق معظمها بالسلطة والمال والنفوذ بأسم السنة وبأسم الشيعية.

لا شك أن هناك سني متطرف ينفذ هجمات على الشيعة والسنة ، وهناك شيعي متطرف ينفذ هجمات أخرى في أماكن أخرى على السنة والشيعة أيضاً لكن علينا أن لا نغفل الصراع السني - السني والصراع الشيعي - الشيعي ، فالسني - السني بين (داعش والمتعطفين معها - العرب السنة الرافضة لداعش) أما الشيعي - الشيعي يُمثله (المليشيات الموالية لإيران وتنفيذ مشروعها - والقوى والمليشيات المتصلة من المشروع الإيراني).

فكما أن هناك صراعاً سنياً - سنياً أو هكذا يُعتبر حالياً ومن حيث النظرية ، هناك صراعاً شيعياً - شيعياً قد بدأ ولا يقل فتكاً عن الصراع مع داعش فالمليشيات الشيعية قوة تهدد قوة الدولة وسلطتها وهي خطر لا يقل عن خطر داعش على الدولة بدأ يبرز بتراجع قوة وسيطرة داعش على المناطق المحيطة ببغداد، لكنها تتوحد في الأزمات الكبرى كتحرير الفلوجة وتعود إلى صراعاتها الهوجاء حال إنتهاء عدوها الذي يوحدتها وتُجيش وتستقطب وتُعسكر المجتمع من أجل هزيمته منذ عام 2005م وإلى اليوم وهي تحارب نفس الفكر ونفس التطرف بنفس الأسلوب ونفس التطرف

والوحشية وبزي وثوب الدولة ؛ والذي أدى إلى ولادة جماعات متطرفة أخرى وبتشكيلات جديدة منقسمة أو خارجة من الجماعات المتطرفة الأم.

أن تفجير الكرامة مقدمة لحرب مجنونة شيعية - شيعية وفي بغداد تحديداً بين تلك القوى والمليشيات التي أصبح عددها لا يتناسب مع الحاجة إليها! إذا افترضنا أن هناك حاجة إليها أساساً وأصبح عددها لا يتناسب مع أدوارها ، فكلهم رؤوس ويعتبرون أنفسهم قادة والعراق بحاجة إليهم! في مُحاربتة للإرهاب الذي صنعه ويمارسون ذلك بعقلية استبدادية تتعامل مع الآخرين بطريقة صفرية إذا تهددت مكانة ودور إحداها ، هذا وأن تنظيم الدولة لا يزال قابع في مدينة الموصل ينتظر المواجهة فما بالكم إذا ما تم القضاء عليه كيف ستكون المواجهة؟.

أن التنافس الشيعي - الشيعي والسيطرة على المدن والحواضن الشيعية سيصبح الشغل الشاغل لهذه المليشيات والقوى السياسية والدينية لإستقطابها وأستعراض العضلات فيها، فكعبير عن ذلك قام قيس الخزعلي وهادي العامري قادة المليشيات بزيارة موقع التفجير نفسه الذي زاره العبادي ومن دون رشق بالحجارة والأحذية برسالة واضحة على أن من يملك السلطة الحقيقية على الأرض هي المليشيات ومن موقع خارج موقع سلطة الدولة وممثلها الرسمي. أن المشروع الإيراني يعمل ويستمر بالعمل مع ضياع الدولة وتغييب القانون والدستور وأي مُحاوله لعودة الدولة تُعد مُحاوله لوأد المشروع الإيراني ليس في العراق فحسب وإنما في اليمن وسوريا ولبنان ، فالصراع سيكون بين القوى التي تسعى لعودة الدولة وتحالف مع القوى السنية والكردية الراغبة في ذلك ، وبين القوى والمليشيات التي تسعى لتضييع الدولة وهو يُنسق ويعمل مع القوى الرافضة لعودتها ومن كل الطوائف والمليشيات والقوى كتنظيم الدولة الإسلامية “داعش” وهذا ما أثبتته الوقائع والأحداث كتفجير الكرامة الأخير.

لقد أصبح العراق كسلة مليئة بالعقارب تتصارع فيما بينها لتبقى في النهاية العقارب الأقوى والتي أضعفتها وأنهكتها الحرب من دون أن تموت لتستسلم لعودة الدولة أو العمل معها بصفقة ؛ بعد سنوات من التجارة بالنفط والآثار والمخدرات والدين وبمستقبل العراق ومستقبل أبنائه.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/12718>